الفصل العاشـــر

كتب الناظر :

«خلف وراءه اسما يرتبط ارتباطا وثيقا بمصر والقاهرة، كأن صاحبه بنى هرما. وربما كان اسمه مألوفا للسائح الإنجليزي العادي أكثر من اسمي خوفو وخفرع».

هذا ما كتبه القنصل الأمريكي في مصر عن صمويل شبرد صاحب الفندق الأوروبي الأكبر والأشهر في القاهرة في منتصف القرن التاسع عشر. ورغم أن شبرد باع الفندق وعاد إلى موطنه حيث وافاه الأجل وطواه التراب إلا أن الفندق احتفظ باسمه إلى أن هدم واستبدل به فندق آخر أحدث وأكثر بذخا دمره الحريق في يناير ١٩٥٢، فاستبدل به شبرد ثالث على ضفاف النيل هو القائم حاليا.

لم يذكر القنصل الأمريكي شيئا عن الفندقين اللاحقين إذ صدر كتابه عام ١٨٩٠ قبل إنشاء أي منهما ولكنه قدم وصفا لصمويل شبرد. كتب: «كان قصيرا، مفتول العضلات، قوي البنية، يبدو إنجليزيا نموذجيا في مظهره وسلوكه، وكان مستقل الرأي، فظا إلى حد الوقاحة أو ما يتجاوزها، لا يحترم أحدا ولا يرهبه مركز، رغم ذلك كان يتسم بالصدق ويخفي قلبا من ذهب... أما كلب شبرد فهو «بولدوج بريطاني أصيل، لونه أبيض مترب، له سمات سيده، أنف أفطس وفك سفلي بارز، علامتان مميزتان على نقاء